جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا
بموسى ومن معه لأن المراد الحسنة المطلقة ولهذا عرفت
تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة إليها ولهذا
نكرت وقد تستعمل إن في الجزم تجاهلا أو لعدم جزم
المخاطب كقولك لمن يكذبك إن صدقت فماذا تفعل أو
تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم أو
التوبيخ وتصوير أن المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط
عن أصله لا يصلح إلا لفرضه كما يفرض المحال
نحو أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قوما مسرفين
فيمن قرأ إن بالكسر أو تغليب غير المتصف به على
المتصف وقوله تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا

على

على عبدنا يحتملهما والتغليب يجري في فنون نحو قوله
وكانت من القانتين وقوله بل أنتم قوم تجهلون ومنه
أبوان ونحوه ولكونهما لتعليق أمر بغيره في الاستقبال
(إن وإذا)
كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك
لفظا إلا لنكتة كإبراز غير الحاصل في صورة الحاصل
لقوة الأسباب أو كون ما هو للوقوع كالواقع أو
التفاؤل أو إظهار الرغبة في وقوعه نحو إن ظفرت
بحسن العاقبة فإن الطالب إذا عظمت رغبته
في حصول أمر يكثر تصوره إياه فربما يخيل إليه حاصلا
وعليه إن أردن تحصنا السكاكي أو التعريض
نحو لئن أشركت ونظيره في التعريض وما لي لا أعبد

والشمس والقمران ع

قوله إن أردن تحصنا يعني ... أن يردن تحصنا